: الزقازيق / فرع بنها
ـــــــية الآداب
قسم التاريخ

حياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فى مدينة شيراز منذ منتصف القرن الثالث الهجرى حتى نهاية الدولة المظفرية

(٢٥٥ ـ ٧٩٥ هـ / ٨٦٩ – ١٣٩٣م)

رسالة مقدمة من

الباحث / نصر عبد المهدى معوض

المدرس المساعد بقسم التاريخ

لنيل درجة الدكتوراة فى الآداب من قسم التاريخ

(شعبة تاريخ إسلامى)

٥١٠

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور إصفاء حافظ عبد الفتاح

أستاذ التاريخ و الحضارة الإسلامية

بكلية الآداب ببنها

..الحياة السياسية وأهم
GN:570
مر ح.953
مكتبة الرسائل

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

شكر وتقدير

إن الحمد لله على ما منَّ به على وتوفيقه إياى فهو نعم المولى ونعم النصير ،وأتقدم بجزيل شكرى وامتنانى إلى أستاذتى الفاضلة **الأستاذالدكتور/ صفاء حافظ عبدالفتاح** أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب ببنها، لإشرافهاعلى هذه الدراسة ، حيث كان لآرائها العلمية البناءة التى أمدتنى بها طوال السنوات الماضية وتوجيهها إياى أبلغ الأثر فى إخراج هذا البحث ، فجزاها الله عنى خير الجزاء .

وأقدم جزيل شكرى وتقديرى إلى **MR.Ludvik KALUS** رئيس قسم الدراسات الشرقية والعربية بجامعة السوربون ، **Mme. Denise AIGLE** المحاضر فى CNRS على ما قدماه لى من عون.

ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء أن يتغمد برحمته أستاذى الجليلين **الأستاذ الدكتور /سوسن محمد نصر ، الدكتور/ أمين مسلم** ، وأن يسكنهما فسيح جناته إنه نعم المولى ونعم النصير .

وأتقدم بخالص شكرى وامتنانى إلى أساتذتى بقسم التاريخ بكلية الآداب ببنها ، لتشجيعهم إياى على الدوام ،وأتوجه بالشكر والتقدير إلى العاملين بمكتبة مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ،ومكتبة جامعة القاهرة ،ومكتبةجامعة عين شمس ، والعاملين بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومكتبة معهد العالم الإيرانى بباريس ، والمكتبة الوطنية بباريس .

أما والداى وزوجتى وأخى فإنى أتقدم لهم بشكر عميق من القلب لتشجيعهم إياى ووقوفهم بجانبى طوال السنوات الماضية .

الباحث

الموضوع **رقم الصفحة**

الفصل الثالث

الدولة السلغرية فى شيراز

(٥٤٣ ـ٦٦٣هـ/١١٤٨ـ١٢٦٥م)

١ـ قيام الدولة السلغرية والسياسة الداخلية لأتابكتها ١٠٠ـ١١٣
٢ـ علاقة شيراز بالقوى الخارجية فى عهد الدولة السلغرية ١١٣ـ١٢٦
٣ـ سقوط الدولة السلغرية..... ١٢٦

الفصل الرابع

شيراز تحت الحكم المغولى

(٦٦٣ ـ ٧٥٤هـ/ ١٢٦٥ ـ١٣٥٣ م)

أولا : دخول شيراز فى ظل الحكم المغولى ١٢٨ـ١٣٠
ثانيا : أحوال شيراز تحت حكم ولاة المغول..... ١٣٠ـ١٤١
ثالثا : شيراز تحت حكم الأسرات : ١٤١ـ١٥٨
أـ الأسرة الطيبية فى شيراز..... ١٤١
ب- بنو اينجو حكام شيراز..... ١٤٤

الفصل الخامس

دولة آل مظفر فى شيراز

(٧٥٤ ـ ٧٩٥ هـ/١٣٥٣ ـ ١٣٩٣م)

١ـ قيام دولة آل مظفر..... ١٦٠ـ١٦٢
٢ـ استيلاء بنى المظفر على شيراز ١٦٣ـ١٦٦
٣ـ سياسة بنى المظفر فى حكم شيراز..... ١٦٦ـ١٨٧
٤ـ هجوم الأمير تيمور لنك على شيراز وسقوط الدولة المظفرية.. ١٨٧ـ١٩٣

الموضوع **رقم الصفحة**

الفصل السادس

أهم مظاهر الحضارة فى مدينة شيراز

أولاً : عناصر السكان بمدينة شيراز : ١٩٥ ــ ١٩٨

الفرس – الديلم – الأتراك – العرب – الأكراد – الزط.....

ثانياً : الطوائف الدينية فى شيراز : ١٩٨ ــ ٢٠٢

المسلمون – المجوس – اليهود والنصارى.....

ثالثاً : الحياة الاقتصادية فى مدينة شيراز: ٢٠٢ ــ ٢٠٨

الزراعة – الصناعة – التجارة .....

رابعاً : العمران بمدينة شيراز: ٢٠٨ ــ ٢٢٤

- أبواب مدينة شيراز وأحياؤها..... ٢٠٩
- المساجد بمدينة شيراز..... ٢١٢
- قصور الأمراء بشيراز..... ٢١٥
- البيمارستانات فى شيراز..... ٢١٦
- المدارس..... ٢١٨
- المكتبات..... ٢٢٢
- الأربطة..... ٢٢٢
- المزارات..... ٢٢٣

خامساً : عظماء مدينة شيراز : ٢٢٥ ــ ٢٣٠

- عظماء أنجبتهم المدينة ٢٢٥
- عظماء انتسبوا إلى المدينة..... ٢٢٨

الخاتمة ..... ٢٣١_٢٣٥

الملاحق..... ٢٣٦_٢٤٣

المصادر و المراجع ..... ٢٤٤_٢٧١

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد...

تعتبر مدينة شيراز من مدن المشرق الإسلامى الهامة ، التى لعبت دوراً هاماً فى التاريخ الإسلامى ، وساعدها موقعها فى وسط إقليم فارس على أن تتبوأ مكانتها كحاضرة جغرافية لذلك الإقليم طوال عصوره التاريخية ، وكحاضرة أيضا سياسية لبعض الدول التى قامت فى هذا الإقليم ، بل وشملت أقاليم أخرى كما هو الحال فى الدولة البويهية والسلغرية والمظفرية .

وعلى الرغم من أهمية الدور السياسى والحضارى الذى لعبته هذه المدينة لم يوجه المؤرخون عامة والمؤرخون المسلمون بصفة خاصة عنايتهم إلى دراسة تاريخها ولم يمنحوها من اهتمامهم ما تستحقه ، وكل ما كتب عنها إنما يشمل كتابات باللغة الفارسية أو الأوربية ، وهذه الكتابات تأخذ فى معظمها خطاً واحداً وهو الاهتمام بالأولياء والشعراء الذين زخرت بهم المدينة فى عصرها الإسلامى ، أما الكتابات التاريخية والتى كان معظمها باللغة الفارسية فهى تفتقر إلى الدقة والحياد بل وتتصف بالتعصب للعنصر الفارسى.

كان أول من اهتم بهذه المدينة من الكتاب القدماء أبو الخير زركوب وهو من رجال القرن الثامن الهجرى وقد أفرد لها مؤلفاً جعل عنوانه "شيراز نامه" ألفه بهدف تخليد ذكر مدينته ، غير أن تناوله لتاريخها جاء مقتضباً للغاية وركز جُل اهتمامه للكتابة عن المشايخ والأولياء وأولاهم من عنايته الكثير.

وفى العصر الحديث كتب آرثر آربرى Arberry Arthur مؤلفاً يحمل عنوان "Shiraz Persian City of Saints and Poets" ترجمه د.سامى مكارم تحت عنوان "شيراز مدينة الأولياء والشعراء" ، وكانت هذه هى المحاولة الأولى للتأريخ لهذه المدينة فى العصر الحديث غير أنه انصرف هو الآخر عن دراسة التاريخ إلى دراسة الأولياء والصالحين فترجم لأبى عبد الله ابن خفيف وللشيخ القطب روزبهان البقلى ، ثم تحدث عن الشعراء وذكر منهم سعدى الشيرازى وحافظ الشيرازى ويقول آربرى فى مقدمته "إن كثيراً من قصتى ليس مألوفاً فلقد كتبت عن أمور تقع على هامش التاريخ الذى جرت العادة على تدوينه " إلا أن آربرى لم يغفل ذلك التاريخ نهائياً ، بل كتب بضع صفحات كتمهيد لدراسته التى وجهها صوب الأولياء والشعراء ، غير أن ماكتبه كان مقتضباً ويفتقد إلى الدقة والاعتماد على المصادر الأصلية.

ومن ثم فقد وقع اختيارى على دراسة هذه المدينة كموضوع لدراستى رغم علمى أن موضوعاً كهذا يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً نظراً لأن معظم المادة العلمية المتوفرة لهذه الدراسة إنما هى بلغات غير عربية.

وقد اخترت عنوان الرسالة "**الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فى مدينة شيراز منذ منتصف القرن الثالث الهجرى حتى نهاية الدولة المظفرية**" (٢٥٥-٧٩٥هـ/٨٦٩-١٣٩٣م) ووقع اختيارى على عام ٢٥٥ هـ/٨٦٩ م كبداية لهذا الموضوع لأنه العام الذى شهد دخول يعقوب بن الليث الصفارى مدينة شيراز وإنشائه لأول دولة فارسية فى هذه المدينة ، أما نهاية الدراسة فقد اخترت لها عام ٧٩٥هـ/١٣٩٣م وهو العام الذى سقطت فيه الدولة المظفرية تلك الدولة التى حكمت مدينة شيراز مايقرب من إحدى وأربعين عاما ، وكان

سقوطها إيذاناً ببداية دخول هذه المدينة عصراً جديداً تحت حكم الدولة التيمورية.

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول مهدت لها بتمهيد عن"**جغرافية شيراز وأحوالها التاريخية**" تناولت فيه بالدراسة التعريف باسم شيراز وبموقعها وجغرافيتها ثم بنشأتها وهل هى مدينة فارسية قديمة أم مدينة إسلامية ثم عرضت التاريخ السياسى لها من الفتح الإسلامى حتى دخول يعقوب بن الليث الصفارى عام ٢٥٥هـ/٨٦٩م.

أما الفصل الأول فجعلت عنوانه "**شيراز منذ منتصف القرن الثالث الهجرى حتى بداية العصر البويهى**" وتناولت فيه الظروف التى أدت إلى دخول يعقوب بن الليث الصفارى مدينة شيراز ، والصراع الذى دار بين الصفاريين والعباسيين حولها ، وأنهيته بسقوط الحكم الصفارى فى شيراز.

وجاء الفصل الثانى بعنوان "**شيراز فى العصرين البويهى والسلجوقى**" وتناولت فيه تاريخ هذه المدينة فى حقبتين : أولاهما العصر البويهى الذى يعتبر أهم عصورها بصفتها حاضرة للدولة البويهية وعرضت فيه لدور هذه المدينة فى تأسيس الدولة البويهية وكيف كانت نقطة الانطلاق لتوسعاتهم وزيادة ممتلكاتهم التى امتدت لتشمل مدناً أخرى خارج إقليم فارس ، ثم تحدثت عن علاقة شيراز وحكامها البويهيين بالخلفاء العباسيين ومدى حرصهم على الحصول على تفويض من الخلفاء بحكمهم ، وكذلك العلاقات التى ربطت مابين الأمراء البويهين فى شيراز وبغداد ، وكذلك تناولت محاولات الفاطميين لنشر دعوتهم بها ، ثم تحدثت عن سقوط الحكم البويهى بهذه المدينة فى عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م بعد عام واحد من نهايته فى بغداد ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.

أماالحقبة الثانية التى تناولتها فى هذا الفصل فهى شيراز تحت السيطرة السلجوقية وكيف آل حكم هذه المدينة إلى السلاجقة وما صحبه من تحول فى وضعها من حاضرة للدولة البويهية إلى حاضرة لإقليم فارس فحسب بل وتابعة للدولة السلجوقية وتناولت فى هذه الحقبة أوضاع المدينة فى عهد الأتابكة الولاة المعينين من قبل السلاطين السلاجقة .

وكان عنوان الفصل الثالث "**الدولة السلغرية فى شيراز**" ، وتحدثت فيه عن قيام الأتابكة السلغريين بتأسيس دولتهم وسياستهم الداخلية بها ، ثم تناولت العلاقات الخارجية لمدينة شيراز فى عهدهم وأنهيت هذا الفصل بسقوط الدولة السلغرية .

أما الفصل الرابع فكان عنوانه "**شيراز تحت الحكم المغولى** " وتحدثت فيه عن كيفية انتقال السيطرة على مدينة شيراز من الأتابكة السلغريين إلى المغول، وأحوال شيراز فى عهد هؤلاء الحكام ، وكيف أن هذه المدينة قد شهدت قيام حكم وراثى لأسرتين مختلفتين تدينان بالطاعة للإيلخانات المغول وهى الأسرة الطيبية وأسرة بنى اينجو.

ويأتى الفصل الخامس بعنوان "**الدولة المظفرية فى شيراز**" لدراسة أوضاع هذه المدينة كحاضرة لدولة مستقلة هى الدولة المظفرية وتحدثت فيه عن قيام هذه الدولة وصراع الأمير مبارز الدين محمد مع الأمير الشيخ أبى إسحاق اينجو حتى انتهى الأمر بدخول مدينة شيراز فى فلك الدولة المظفرية التى ضمت مدناً أخرى خارج إقليم فارس كميبد وكرمان وأصفهان ويزد وغيرها ، ثم تناولت الأوضاع السياسية الداخلية فى عهد خلفاء مبارز الدين محمد

وصراعاتهم التى أدت فى النهاية إلى سقوط دولتهم فى يد الأمير تيمورلنك عام٧٩٥هـ/١٣٩٣م وانتهاء أمر إمارتهم المستقلة فى شيراز.

وأفردت الفصل السادس والأخير لدراسة " **أهم مظاهر الحضارة فى مدينة شيراز** " خلال الفترة موضوع الدراسة ، وتناولت فيه عناصر السكان بمدينة شيراز من الفرس والديلم والأتراك والعرب والأكراد والزط ، ثم تحدثت عن الطوائف الدينية بمدينة شيراز وكذلك الحياة الاقتصادية فى هذه المدينة ثم تعرضت لدراسة النواحى العمرانية بمدينة شيراز ، وأنهيت هذا الفصل بالحديث عن أبرز العظماء سواء الذين أنجبتهم المدينة أو الذين انتسبوا إليها وهم من غير أبنائها ولكنهم وفدوا إليها واستقروا بها.

وأخيراً فقد ختمت هذا البحث بالنتائج التى توصلت إليها من خلال هذه الدراسة وذيلته بعدد من الملاحق وأتبعت ذلك بثبت المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها لإعداد هذه الدراسة.

وفى الختام أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

التعريف بمصادر البحث

التعريف بمصادر البحث

اعتمدت فى دراسة هذا البحث على عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة وتتنوع هذه المصادر ما بين مصادر باللغة الفارسية وأخرى باللغة العربية .

أولاً: المصادر المخطوطة :

يأتي على رأسها " **نظام التواريخ** " لمؤلفه القاضى أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى عام ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م وهو من أهل البيضاء ، وهو مؤلَّف فى التاريخ العام منذ بداية الخليقة حتى عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م ، عرض فيه صاحبه لتاريخ السلاجقة والأتابكة والخوارزميين غير أنه كان فى كتابته شديد الاقتضاب فى حديثه عن الموضوعات التى ذكرها ، وبرغم ذلك فإن هذا المخطوط يعد فى غاية الأهمية خاصة عند حديثه عن السلغريين فى شيراز لأنه كان على مقربة من الأحداث التى كتب عنها حيث كان على صلة بالأتابك السلغرى أبى بكر بن سعد بن زنكى .

ومن بين المخطوطات التى أفادتنى فى دراسة هذا البحث "**تاريخ الغازانى**" وهو من تأليف فضل الله أبى الخير الملقب بالرشيد الطيب من علماء القرن الثامن الهجرى ، وقد ذكر فى مقدمته أنه كتبه بناءً على طلب الإيلخان المغولى غازان خان وأنه قد فرغ من تأليفه عام ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م ، ويعد هذا المخطوط من المصادر الهامة لمن يدرس التاريخ السياسى للمغول، إذ تناول فى مخطوطه إيلخانات المغول و أهم الأحداث السياسية فى عصرهم، وعلى الرغم من ذلك فقد كان سطحياً عند تناوله للأتابكيات والدويلات المعاصرة لهم ، وقد أفادنى فى دراسة العلاقات السياسية بين السلغريين والمغول .